من خواطر « جحا » :

غداً تقوم الساعة . . .

« مهداة إلى الذين يزنون الأخبار بميزان المصلحة والهوى »

للأستاذ كامل كيلانى

بهذه القصة النفيسة التالية وأمثالها ، افتتح خواطره « أبو الغصن جحا » ، وقد أهداها إلى ولديه « جَحوان » و « جُحيّة » ، وما أجدرها أن تُهدى إلى ساسة العالم وقادة الشعوب ، فى كل مصر وعصر . لما فيها من تذكرة وعبرة ، نقلا عن المخطوط الجُحوى النفيس الذى عثرت عليه . ولعله مكتوب بخط صاحبه أو أحد معاصريه . قال « أبو الغصن عبد الله دجين بن ثابت » الملقب « بجحا » :

« من الحقائق الثابتة عندى أن أكثر الناس قلما يعنيهم من الأخبار والأحاديث إلا ما يوافق أهواءهم ويلائم مصالحهم . وقد جروا على ذلك منذ بدء الخليقة ، وجاريتهم فى ذلك منذ بدء حياتى إلى اليوم . فعاملتهم بمثل حجتهم ، وأخذتهم بمثل منطقهم ، هربا من الاشتباك وإياهم فى أخذ ورد وتفاديا من التمادى معهم فى جدال عقيم .

فتم لى ما أردت ، وابتسمت لى الحياة فلم أدع للحزن سبيلا إلى نفسى : وإليكما — يا ولدىّ العزيزين — بعض ما حدث لى فى هذا الباب :

زارنى جماعة من أصحابى — ذات يوم — قُبيل أن تولدا بزمن طويل ، فرأوا فى دارى خروفا سمينا رائع المنظر . فتحلب ريقهم شوقا إليه ، وائتمروا بى ليأكلوه . وما لبثوا أن اجتمع رأيهم على أن يوهمونى بأنهم قد علموا من أوثق المصادر التى لا يتسرب إليها الخطأ ولا يتطرق إليها الشك أن يوم القيامة غداً . وما داموا واثقين من ذلك فما معنى الإبقاء على الخروف السمين ، ولماذا لا نسرع بذبحه وأكله قبل أن نفنى ويفنى العالم كله معنا .

فتظاهرت بتصديقهم وأعلنت الموافقة على اقتراحهم ، وقت إلى الخروف السمين فذبحته ، وسلخت جلده ، بعد أن خرجنا معا إلى الهواء الطلق حيث أوقدت نارا عظيمة ، ثم ألقيته فيها حتى يتم شيه ونضجه .

وتخففت من ثيابى الخارجية واقتدوا بى فى ذلك . حتى لا تعوقنا الثياب عن الانطلاق والمرح والتمتع بالحياة قبل انتهاء الأجل . وتحينت فرصة انشغالهم باللهو واللعب فألقيت بثيابهم فى النار . وما كادوا يفطنون إلى فعلتى حتى انقلب فرحهم غما ، واستولى عليهم الغضب ، فصرخوا متغاظين : « كيف تجرؤ على إحراق ثيابنا ، ما نحسبك إلا قد جننت ؟ » . فقلت لهم ضاحكا :

« ما دمتا واثقين من أن آخرة العالم غدا ، فما حاجتنا إلى هذه الثياب ! ؟ »

. . . تنزع القرى الآمنة ، ميز للمؤلف آثار أنثى أتلفها من آثار بنى جنسها ، وظل يطاردها ويترصدها وهى تروع . . . أو تخطفها وتقتل سواها . حتى ظفر بها أخيراً . مغامرة وقصة تكاد تكون بوليسية وجهاد ونزع وترقب ويقظة تحفك تعيش . . . الأدغال التى تعيش فيها الإنسان الأول . [صفحة ١٠٦]

روسيا والعالم

انعقد مؤتمر وزراء الخارجية الخمسة فى لندن وانفض على غير جدوى ولا تزال الأقلام تجرى بألفاظ للمودة والتعاون والسلام والحوادث تكشف عن سياسات كالتى أفضت إلى الحرب العالمية الثانية لذا ينبغى أن يكون للموقف حيال روسيا ! [صفحة ١]

لا تخف ، وابدأ من جديد

إلى الشباب ! ... قد تكون الحرب . أو أى حادث آخر ، سبباً فى قطع ما اتصل من عملك أفيجب أن ترهب الغد ، وأنت تقعد عن عمل جديد ؟ هنا قصص لرجال بلغوا الذروة — والتر . . . (. . .) ، إريك جونستون (رجل المال والأعمال) ، كارل ساندبرج (الشاعر والمؤلف) — قد بدأوا جميعاً بدءاً جديداً دون خوف أو وجل [صفحة ٣٣]

. . . مقالة أخرى ممتعة منها

◉ أساس السعادة الزوجية

العيون مرآة النفوس ◉

◉ إنقلاب فى زراعة الذرة

أعجوبة المحرك النفاث ◉

◉ موعد للحب ◉